

٢٠ - التفريق

عرفه الخطيب ونقل غيره عنه بلا فرق فقال . « هو إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره »^(١) فإذا كان اللفظان الدالان على الأمرين من حروف واحد فقد وقع التكرير .

وقد مثل له الخطيب بقول رشيد الدين الوطواط :

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم سخاء
فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

فأنت ترى أنه نفى المماثلة بين النوالين في البيت الأول مفرقا بينهما على الإجمال ثم علل في البيت الثاني بما يؤكد التفريق بينهما ، كما ترى أن النوال قد ردد أربع مرات ، والغمام مرتين ، والأمير مرتين .

وقد يخف التكرار في التفريق فلا يوجد ظاهراً بهذه الكثرة ، كما في قول بعضهم :

من قاس جدواك يوماً بالسحب أخطأ مدحك
السحب تعطي وتبكي وأنت تعطي وتضحك

فخطأ القياس دليل التفريق المجمع في البيت الأول ، وبيان وجه المفارقة تأكيد وتفصيل في الثاني ، وقد تكرر فيه الخطاب ، والسحب ، والعطاء .

(١) بغية الإيضاح : ٤ : ٣٧ . أنوار الربيع : ٢٥٩ .